ذلك بكوا وشكوا إلى موسى وقالوا هذه المرة نتوب ولا نعود فأخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا
ربه فكشف عنهم الضفادع بعد ما أقام عليهم سبعًا من السبت إلى السبت فأقاموا شهرًا في عافية
ثم نقضوا العهود وعادوا لكفرهم فدعا عليهم موسى فأرسل الله عليهم الدم فسال النيل عليهم دمًا
وصارت مياههم دمًا فما يستقون من الآبار والأنهار إلا وجدوه دمًا عبيطًا أحمر فشكوا إلى فرعون
فقالوا ليس لنا شراب فقال إنه قد سحركم فقالوا من أين سحرنا ونحن لا نجد في أوعيتنا شيئًا من الماء إلا
دمًا عبيطًا فكان فرعون يجمع بين القبطي والإسرائيلي على الإناء الواحد فيكون ما يلي الإسرائيلي ماء وما يلي
القبطي دمًا ويقومان إلى الجرة فيها الماء فيخرج للإسرائيلي ماء وللقبطي دمًا حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي
المرأة من بني إسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائك فتصب لها من قربتها فيعود في الإناء دمًا
حتى كانت تقول اجعليه في فيك ثم مجيه في فيّ فتأخذ في فيها ماء فإذا مجته في فيها صار دمًا وإن فرعون
اعتراه العطش حتى إنه ليضطر إلى مضغ الأشجار الرطبة فإذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحًا أجاجًا
فمكثوا في ذلك سبعة أيام لا يشربون إلا الدم قال زيد بن أسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف
فأتوا موسى وقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف هذا الدم فنؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا
ربه فكشف عنهم فلم يؤمنوا فذلك قوله فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات
مفصلات فاستكبروا وكانوا قومًا مجرمين ولما وقع عليهم الرجز أي نزل بهم العذاب وهو ما ذكر الله عز وجل
من الطوفان وغيره وقال سعيد بن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الآيات الخمس
حتى مات منهم سبعون ألفًا في يوم واحد فأمسوا وهم لا يتدافنون فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد
عندك أي بما أوصاك وقال عطاء بما نبأك وقيل بما عهد عندك من إجابة دعوتك لئن كشفت عنا الرجز وهو
الطاعون لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق
الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن محمد بن المنكدر وعن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص
عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة بن
زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أرسل على بني إسرائيل وعلى من كان قبلكم فإذا
سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منه **قوله** عز وجل فلما كشفنا
عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه يعني إلى الغرق في اليم إذا هم ينكثون ينقضون العهد فانتقمنا
منهم فأغرقناهم في اليم يعني البحر بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها أي عن النقمة قبل حلولها غافلين
وقيل معناه عن آياتنا معرضين وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يقهرون ويستذلون
بذبح الأبناء واستحياء النساء والاستعباد وهم بنو إسرائيل مشارق الأرض ومغاربها يعني
مصر والشام التي باركنا فيها بالماء والأشجار والثمار والخصب والسعة وتمت كلمة ربك الحسنى يعني
وتمت كلمة الله وهي وعده إياهم بالنصر والتمكين في الأرض وذلك قوله تعالى ونريد أن نمن على الذين
استضعفوا في الأرض الآية بما صبروا على دينهم وعلى عذاب فرعون ودمرنا أهلكنا ما كان يصنع
فرعون وقومه في أرض مصر من العمارات وما كانوا يعرشون من الثمار والأعناب وقرأ ابن
عامر وأبو بكر يعرُشون بضم الراء هاهنا وفي النحل وقرأ الآخرون بكسرها **قوله** عز وجل وجاوزنا

بني

بني إسرائيل البحر قال الكلبي عبر بهم موسى البحر يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه فصامه شكرًا
لله عز وجل فأتوا مروا على قوم يعكفون يقيمون قرأ حمزة والكسائي يعكفون بكسر الكاف وقرأ
الآخرون بضمها وهما لغتان على أصنام لهم يعبدونها من دون الله قال ابن جريج كانت تماثيل
بقر وذلك أول شأن العجل قال قتادة كان أولئك القوم من لخم وكانوا نزولًا بالرقة فقالت بنو
إسرائيل لما رأوا ذلك يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة ولم يكن ذلك شكًا من بني إسرائيل في وحدانية
الله وإنما معناه اجعل لنا شيئًا نعظمه ونتقرب ~~ونتقصد~~ بتعظيمه إلى الله وظنوا أن ذلك لا يضر
الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم قال موسى إنكم قوم تجهلون عظمة الله إن هؤلاء متبر مهلك ما هم فيه
والتتبير الإهلاك وباطل ما كانوا يعملون قال يعني موسى أغير الله أبغيكم أي أبغي لكم وأطلب لكم
إلهًا وهو فضلكم على العالمين أي على عالمي زمانكم أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري أنا
جدي أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافري أنا إسحاق بن
إبراهيم الدبري نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سنان بن أبي سنان الديلي عن أبي واقد
الليثي قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا
ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة يعكفون
حولها فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر قال بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة
إنكم تركبون سنن من قبلكم **قوله** عز وجل وإذ أنجيناكم وقرأ ابن عامر أنجاكم وكذلك هو في مصاحف
أهل الشام من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم قرأ نافع يقتلون خفيفة من القتل
وقرأ الآخرون بالتشديد على التكثير من التقتيل ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا
موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال
موسى عند انطلاقه إلى الجبل للمناجاة لأخيه هارون اخلفني كن خليفتي في قومي وأصلح أي
أصلحهم بحملك إياهم على طاعة الله قال ابن عباس يريد الرفق بهم والإحسان إليهم ولا تتبع سبيل
المفسدين أي لا تطع من عصى الله ولا توافقه على أمره وذلك أن موسى عليه السلام وعد بني إسرائيل
وهم بمصر أن الله إذا أهلك عدوهم أتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما فعل الله ذلك
بهم سأل موسى ربه الكتاب فأمره الله عز وجل أن يصوم ثلاثين فلما تمت الثلاثون أنكر خلوف فيه فتسوك
بعود خروب وقال أبو العالية أكل من لحاء الشجرة فقالت له الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك
فأفسدته بالسواك فأمره الله أن يصوم عشرة أيام من ذي الحجة وقال أما علمت أن خلوف فم الصائم
أطيب عند الله من ريح المسك وكانت فتنتهم في العشر التي زادها **قوله** عز وجل ولما جاء موسى
لميقاتنا أي للوقت الذي ضربنا له أن نكلمه فيه قال أهل التفسير إن موسى تطهر وطهر ثيابه لميعاد
ربه فلما أتى طور سيناء وفي القصة أن الله عز وجل أنزل ظلمة على سبعة فراسخ وطرد عنه الشيطان
وطرد عنه هوام الأرض ونحى عنه الملكين وكشط له السماء فرأى الملائكة قيامًا في الهواء ورأى العرش
بارزًا وكلمه ربه وناجاه حتى أسمعه وكان جبريل عليه السلام معه فلم يسمع كلام ربه وأدناه حتى سمع
صرير القلم فاستحلى كلام ربه فاشتاق إلى رؤيته فقال رب أرني أنظر إليك قال الزجاج فيه

أي مهلك
متبر

Copyright © King Saud University